International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

# Traditional crafts and industries in the Nubian village of West Sahel

**Prepared by:**

**Iman Issa Mohammed Abdul Hafiz(1), Dr. Suhair Hussein al-Damanhouri(2).**

(1) PhD Researcher, Department of Anthropology, Institute of African research and studies and Nile Basin countries, Aswan University.

(2) professor of anthropology at the Faculty of Arts, Helwan University.

**ABSTRACT:**

The research primarily addresses some forms of traditional industries in the village of West Soheil in Nubia, which are worked on by some of the village's residents. This study is considered an anthropological study that focuses on the cultural heritage through its interest in various traditional industries. The study also aims to identify the types and forms of traditional industries and crafts, as well as the diversity of raw materials used in these industries.

This study relied on the anthropological approach and its tools (observation, interview, fieldwork guide) as well as the historical and descriptive methods. The field study was applied to a sample of individuals from the study community who work in traditional industries in the village of West Sohail in Nubia.

The study reached several conclusions, the most important of which are the scarcity of workshops for traditional industries and the lack of labor.

**Keywords:** Traditional industries, Nubia, Nubian heritage in the village of West Soheil

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

# الحرف والصناعات التقليدية في قرية غرب سهيل النوبية

**إعداد:**
**إيمان عيسى محمد عبد الحافظ (١)، أ.د. سهير حسين الدمنهوري (٢)**
**(١)** باحث دكتوراه قسم الأنثروبولوجيا بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل جامعة أسوان.
(٢) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الآداب جامعة حلوان.

**الملخص:**
يتناول البحث بصورة أساسية بعض أشكال الصناعات التقليدية في قرية غرب سهيل النوبية التى يعمل بها بعض من أفراد القرية وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأنثروبولوجية التى تهتم بدراسة التراث الثقافى من خلال اهتمامها بالصناعات التقليدية المتنوعة كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أنواع وأشكال الصناعات التقليدية والحرف وتنوع المواد الخام المستخدمة في تلك الصناعات.
وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوحى وأدواته (الملاحظة – المقابلة – دليل العمل الميدانى) والمنهج التاريخى والوصفى وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من أفراد مجتمع الدراسة الذين يقومون بالعمل في الصناعات التقليدية في قرية غرب سهيل النوبية.
وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها قلة ورش عمل للصناعات التقليدية ونقص في الأيدى العاملة.
**الكلمات المفتاحية:** الصناعات التقليدية، النوبة، التراث النوبى في قرية غرب سهيل.

**مقدمة:**
تُعد الصناعات التقليدية مظهرًا من مظاهر الحضارة؛ بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع، وقد انبثقت من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطًا وثقيًا، وتمتاز بأنها تراث حضاري يجسم المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية لأي مجتمع نشأت فيه، حيث تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الصناعات التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي، فهي تعبر عن سلوكيات المجتمع الذي انبثقت منه المواهب التي ابتكرتها، وأحيانًا تأتي في لوحات فنية تأخذ مكانًا بارزًا في رغبات الناس لما فيها من جمال فني أخاذ، ويظهر ذلك في منتجات الصناعات التقليدية على الحجر آو الفخار آو التي يتم نقشها على الأخشاب والجلود والمعادن وغيرها.
والصناعات التقليدية هي فن ثقافي يختص بقطاع معين من الثقافة، وهي الثقافة التقليدية آو الحرف الشعبية التي تؤتي عددًا من الثمرات التي تعمل على رسم السياسة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فهي إلى جانب القيمة الجمالية تقدم نواحي تطبيقية عملية لا يمكن إنكارها في جميع المجالات الفنية الثقافية كالخزفيات والفخاريات والمنسوجات والسجاجيد والزجاجيات وغيرها؛ ففنون الصناعات التقليدية تكمل المعرفة التاريخية وتعمقها وتوسعها، وتعمل على فهم الثقافة التقليدية والبناء الاجتماعي القائمة عليه، ومن خلالها يتم فهم الكثير من المدلولات والرموز والممارسات والمواقف والعلاقات العملية.

**المحور الأول: الإطار النظرى والمنهجى**

**أولاً: مشكلة الدراسة:**
تلعب البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع النوبي دورًا رئيسيًا في حياتهم بصفة عامة، وفى نشاطهم الاقتصادي بصفة خاصة، حيث يظهر التوافق والتكيف القائم بين السكان وبين ما تتيحه البيئة من إمكانيات وموارد طبيعية، ويجسد هذا التكيف في الاستغلال الأمثل للموارد البيئة في صنع الأدوات اللازمة لسد الاحتياجات الإنسانية في الحياة اليومية.
ونتيجة للعولمة والانفتاح الثقافي للمجتمعات باختلاف حضارتها وموروثاتها، وفي ظل تصدير بعض المجتمعات لثقافتها وقيمها على مختلف الأصعدة ومن أبرزها الصناعات التقليدية، والتي تخلق هوية وثقافة وقيم شعوب أخرى، وتذوب هوية مجتمعاتنا وموروثاتنا الثقافية، وخلق هوية مشوهه للمجتمع، على الرغم من عدم توافقها مع قيم وموروثات المجتمع، ونظرًا لما للموروثات الثقافية من أهمية بالغة بشكل عام والصناعات التقليدية بشكل خاص، فقد قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع وحددت النوبة في مصر والسودان كمجتمع

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

للدراسة، حيث تعتبر النوبة في مصر والسودان من المجتمعات الهامة التي تتسم بالعراقة والحضارة والقدم، ولها جذور ضاربة في عمق التاريخ، كما أن لها سماتها المميزة، وذلك للوقوف على مدى تأثر الصناعات التقليدية لدى مجتمع النوبي بهذه العوامل.

فالنوبيين لهم تراث ثقافي مميز على مدار حضارات متنوعة ومميزة مليئة بالعناصر الثقافية التي تجعلهم يحملون تراث هو الأهم في تاريخ القارة الإفريقية، وبالتالي نتيجة للتغيرات التي تطرأ على المجتمع النوبة كان لابد من القيام بخطوات ثابتة وقوية للحفاظ على ما تركه لهم الأجداد من تراث ثقافي متحديين في ذلك كافة التهديدات والتحديات التي تواجههم بطرق مختلفة ومتنوعة، قاصدة محو وطمس الهوية الثقافية للنوبيين.

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

**١) دراسة محمد عيسى محمد الغزام (٢٠٢٢)[١]، بعنوان: "دور الحرف اليدوية في المحافظة على التراث الشعبي الأردني (مشروع نساء بني حميدة للنسيج والبسط أنموذجًا)".**

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها التعرف على الحرف التقليدية، ودورها في إبراز التراث الشعبي لمشروع سيدات بني حميدة للنسيج والبسط، ومعرفة أهميتها، والتعريف بالوسائل والأدوات التي تستخدمها سيدات بني حميدة في تكوين الحرف النسيجية والبسط التقليدية، والتعرف على أهم القيم الجمالية في أعمال الحرف النسيجية والبسط التقليدية لمشروع سيدات بني حميدة، وتكون مجتمع الدراسة من أربعة عشر قرية في مادبا في الأردن، أما عينة الدراسة فتكونت من خمسة من المشغولات النسيجية وبسطان، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة ميدانية لمشروع سيدات بني حميدة في مدينة مادبا، وتمكن الباحث من الحصول على البيانات المطلوبة بإجراء مقابلات شبة مفتوحة مع سيدات بني حميدة ، وجود ارتباط وثيق بين الحرف الفنية اليدوية والتراث، ولا يمكن فصلهم بأي شكل من الأشكال، فقد استفادت سيدات بني حميدة من خامات البيئة في تشكيل أعمالهن النسيجية لما من للأبعاد الاجتماعية من دور كبير على صياغة الوحدة التشكيلية مع الظاهرة الشعبية في مدلولها وقيمها الوظيفية، فهي بدون الأبعاد الاجتماعية ليس لها خصوصية، كما تمكنت سيدات بني حميدة من تشكيل رؤية تفصيلية في حرفة النسيج، وتعبيرهم عن هوية التراث الأردني، وارتباطها بالبيئة المحيطة بها، بحيث ينمي الوعي الثقافي بالتراث، كما كان هناك استلهام مباشر وغير مباشر من التراث وظفته السيدات في عناصر التصميم للقطع النسيجية، وهو أسلوب الاختزال والتجريد، وتبسيط خطوط التصميم المكانية والزمانية.

**وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:**

وجود ارتباط وثيق بين الحرف الفنية اليدوية والتراث، ولا يمكن فصلهم بأي شكل من الأشكال، فقد استفادت سيدات بني حميدة من خامات البيئة في تشكيل أعمالهن النسيجية لما من للأبعاد الاجتماعية من دور كبير على صياغة الوحدة التشكيلية مع الظاهرة الشعبية في مدلولها وقيمها الوظيفية، فهي بدون الأبعاد الاجتماعية ليس لها خصوصية، كما تمكنت سيدات بني حميدة من تشكيل رؤية تفصيلية في حرفة النسيج، وتعبيرهم عن هوية التراث الأردني، وارتباطها بالبيئة المحيطة بها، بحيث ينمي الوعي الثقافي بالتراث، كما كان هناك استلهام مباشر وغير مباشر من التراث وظفته السيدات في عناصر التصميم للقطع النسيجية، وهو أسلوب الاختزال والتجريد، وتبسيط خطوط التصميم المكانية والزمانية.

**٢) دراسة عرابي محفوظ، بلعيدي كمال (٢٠٢٠)[٢]: بعنوان: أهمية الصناعات التقليدية والحرفية للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية.**

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها التعرف على أهمية الصناعات التقليدية والحرفية

---

[١] محمد عيسى محمد العزام: "دور الحرف اليدوية في المحافظة على التراث الشعبي الأردني "مشروع نساء بني حميدة للنسيج والبسط أنموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، ٢٠٢٢.

[٢] عربي محفوظ، بلعيدي كمال: أهمية الصناعات التقليدية والحرفية للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية، بحث منشور في مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، مج(٤)، ع(١)، المركز الجامعي على كافي بتندوف، معهد العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير، ٢٠٢٠.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

للمرأة الريفية، والتعرف على آليات إدماج المرأة في التنمية الاقتصادية، وإبراز دور المرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية التي تعبر عن عملية بناء حضاري ذات طبيعة شاملة جوهرها العنصر البشري ، إن مساهمة المرأة الريفية يعتبر مؤشرًا مهمًا لتحقيق التنمية الاقتصادية، إلا إنه يبقى مهمش؛ لذا على المرأة الريفية التحرر من القيود والتقاليد الأعراف، وخلق ظروف اقتصادية واجتماعية جديدة وتعليم حديث، وكذلك على الجهات المعنية إدماجها وخلق مناخ يساعد على تحقيق مساهمة فعالة للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية.

**وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:**

إن مساهمة المرأة الريفية يعتبر مؤشرًا مهمًا لتحقيق التنمية الاقتصادية، إلا إنه يبقى مهمش؛ لذا على المرأة الريفية التحرر من القيود والتقاليد الأعراف، وخلق ظروف اقتصادية واجتماعية جديدة وتعليم حديث، وكذلك على الجهات المعنية إدماجها وخلق مناخ يساعد على تحقيق مساهمة فعالة للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية.

**٣) دراسة عزيزة أحمد حسين (٢٠١٨)[٣]: بعنوان: الصناعات التقليدية في غدامس ودورها في تنشيط السياحة".**

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها التعرف على الصناعات التقليدية الغدامسية ودورها في تنشيط السياحة، ومدى مشاركة المرأة في هذه الصناعات، وإبراز القيمة الفنية للصناعات التقليدية الغدامسية، والإشارة إلى ما تحتويه المدينة من مقومات تراثية يمكن استغلالها سياحيًا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي للحصول على المعلومات الوافية والدقيقة عن الظاهرة، كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي في دراسة مواقع الصناعات التقليدية والمباني الأثرية وتاريخ نشأتها التي ترجع إلى عصور مختلفة. حيث بدأ التغيير في نسختها المعمارية التي تعتبر أحد أهم الملامح التراثية، وبدأ يختفي معها العديد من الزخارف والزينة المنزلية التي كانت من الأساسيات التي تقوم بها المرأة في بيتها، وإن المرأة الغدامسية تحافظ على التقاليد والعادات من خلال الجمعيات النسائية، ويجب التركيز على مهارات النساء وتطويرها، وتطوير أنظمة تحمي الصناعات، ووضع برامج تساعدهم وتمكينهم من الوصول إلى الأسواق المحلية، وتزيل العقبات الخاصة بهم، ولحماية هذا القطاع الحيوي من الاندثار، ينبغي توسيع مجالات التشغيل والإنتاج والاستثمار، وينبغي أن تكون هناك برامج ترشيدية، ويجب الترويج للمنتجات والسلع التقليدية وشد الوعي بين السكان لحمايتها والحفاظ عليها.

**وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:**

إن الصناعات التقليدية في المدينة تواجه العديد من التحديات تتمثل في أن مخطط المدينة يحتوي على جزء قديم وآخر حديث وتداخل هذه الأجزاء مع بعضها، حيث بدأ التغيير في نسختها المعمارية التي تعتبر أحد أهم الملامح التراثية، وبدأ يختفي معها العديد من الزخارف والزينة المنزلية التي كانت من الأساسيات التي تقوم بها المرأة في بيتها، وإن المرأة الغدامسية تحافظ على التقاليد والعادات من خلال الجمعيات النسائية، ويجب التركيز على مهارات النساء وتطويرها، وتطوير أنظمة تحمي الصناعات، ووضع برامج تساعدهم وتمكينهم من الوصول إلى الأسواق المحلية، وتزيل العقبات الخاصة بهم، ولحماية هذا القطاع الحيوي من الاندثار، ينبغي توسيع مجالات التشغيل والإنتاج والاستثمار، وينبغي أن تكون هناك برامج ترشيدية، ويجب الترويج للمنتجات والسلع التقليدية وشد الوعي بين السكان لحمايتها والحفاظ عليها.

**ثالثًا: أهمية الدراسة:**

١. المساهمة في إحياء الصناعات التقليدية للمجتمعات، وحمايتها من الاندثار، وربط المجتمع بتراثه وحمايته من التغريب.
٢. تدوين الموروث الثقافي (الصناعات التقليدية) في وثيقة بصرية يستطيع الباحثون الرجوع إليها، وتناول جوانب أخرى في العديد من الناطق النوبية.
٣. إحياء ثقافة الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية والتراثية من خلال الصناعات في إطار

[٣] عزيزة أحمد حسن: الصناعات التقليدية في غدامس ودورها في تنشيط السياحة، بحث منشور في المجلة الليبية للدراسات، ع (١٥)، ليبيا، دار الزاوية للكتاب، ٢٠١٨.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

مقبول من المعاصرة، والمعايير الاجتماعية الناتجة عن التطور الفكري والحضاري.

**رابعاً: أهداف الدراسة:**

١. معرفة بعض الحرف والصناعات التقليدية الموجودة في قرية غرب سهيل وتأثير البيئة المحيطة على الك الصناعات.

٢. معرفة أنواع الموارد والخامات المستخدمة في هذه الحرف قدرت الانسان على الموارد المحيطة به وقدرته على تطوير وأشكال هذه الصناعات

**خامساً: تساو لات الدراسة:**

١. هل هناك صناعات في مجتمع الدراسة؟ وما هي؟ وما أنواعها ؟

٢. ما هى الموارد المستخدمة وهل للبية المحيطة دور في هذه الصناعات؟

٣. من الذى يقوم بهذه الصناعات التقليدية والحرف وهل هناك صناعات اقتصرت على أحدى الجنسين فقط آو على فترة عمرية محددة؟

**سادسًا: مفاهيم الدراسة:**

**تمثلت أهم مصطلحات الدراسة فيما يلي:**

- **الحرفـــة:** هى العمل الذي يزاوله الفرد، ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدد سنوات فى تلقى التعليم والخبرة اللازمة [٤].
- **صاحب الحرفة:** هو الصانع اليدوي الذي يعمل لحسابه ويعاونه عدد صغير من العمال، ويتمتع أصحاب الحرفة بحماية خاصة فيما يتعلق بتطبيق قوانين العمل والضرائب [٥].
- **التعريف الإجرائى:** هى أعمال يدوية يقوم بها الفرد لكى يسد احتياجاته اليومية، ويقوم الفرد بصناعة الأشياء من المواد الطبيعية التي حوله، وهى تعتمد على ذكائه ومهارته اليدوية، لذلك فلكل فرد نشاط وابداع وابتكار مختلف عن الآخر من حيث الشكل واللون والتصميم والتعبير عن الفرم التي يقوم بصنعها.
- **الصناعات التقليدية:**

تعرف على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد آو مجموعة فرد آو مجموعة إفراد لغرض إنتاج آو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية قصد استخدامها في الاحتياجات اليومية للإفراد آو المؤسسات آو لغرض الاقتناء الدائم آو الوقت، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي يكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، ولقد تطورت هذه الصناعات، بما تناسب الظروف المحلية، واكتسبت صفة "التقليدية" لأنها أصبحت تعبر عن ثقافة المجتمع المنفذة به[٦].

وتعرف أيضا الصناعة هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فنى أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفه رئيسية ودائمة، وفى شكل مستقر، ومتنقل أو معرض، بكيفية فردية أوضمن تعاونية للصناعات التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية[٧].

- **النوبـــة:**

---

[٤] حسين عبد المطلب الأسرج: الوقف الإسلامي وتمويل الصناعات الحرفية، بحث منشور في مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ٢٠١٢، ص ٢٠.

[5] Creative Industries, Micro & Small Scale Enterprise Development A.

[6] M Elizabeth Terry: The History of Crap Development in Botswana, Botswana Society, Botswana Notes And Records, Vol. (32), 2000, p. 197.

[7] Joseph Gaylard: The Crap Industry in South Africa: A Review of Ten Years of Democracy, African Arts, Vol. (37), No. (4), Art and Freedom: South Africa A Per Apartheid‹, 2004, p. 28.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

هى اسم اطلق على القسم الأوسط من وادى النيل وهى تمتد جنوبًا بدءًا من أول الشلال فى أسوان وصولًا إلى نقطة التحام النيل الأبيض بالنيل الأزرق بالخرطوم[٨].

وقد عرفها المصريون باسم مملكة كوش، وكانت منطقة النوبة فى عصورها القديمة ملتقى الحضارات القديمة، وموطنًا للثقافة، وجسر للتجارة عبر جميع مراحلها، هذا ما ذكره بعض العلماء الذين عنوا بدراسة تاريخها منهم هانسبرج الذي قال إنه يزداد فخرًا بالتاريخ النوبي باعتباره جزءًا هامًا من تاريخ القارة الأفريقية[٩].

يقال أنها مشتقة من كلمة (نب) التي تعنى أرض الذهب، حيث يرى أفراد المجتمع أن النوبة تعني أرض الذهب لاشتهارها بكثرة الذهب فيها، وهذا هو الرأي السائد، والمتفق عليه من جانب أفراد المجتمع [١٠].

وتعتمد هذه الدراسة على:

**١- النظرية البنائية الوظيفية:**

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعًا واستخدامًا في مجال علم الاجتماع، إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وكيف تعمل الأسرة؟ وماهي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه؟ وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت ودوركايم، وهربرت سبنسر، فهؤلاء هم الذين وضعوا حجر الأساس لهذه النظرية، ثم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الأنثروبولوجيا مثل راد كليف براون، ومالينوفسكي، ويعتبر هربرت سبنسر من العلماء الأوائل المؤسسين لهذه النظرية، فقد شبه سبنسر المجتمع بجسم الكائن الحي، فكما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة من الأجزاء التي تؤدي وظائف مختلفة، وهذه الوظائف تعتمد على بعضها بعض، كذلك المجتمع يتكون من مجموعة من النظم، كالنظام السياسي والاقتصادي والتعليمي والديني والأسري، وكل نظام من هذه النظم له وظيفة هامة يؤديها تساعد على استمرار البناء، وهناك تساند واعتماد متبادل بين هذه النظم، ويرى سبنسر أن تطور المجتمعات وكبر حجمها يؤدي إلى وجود اختلاف في وظائف أفرادها، وهذا الاختلاف هو الذي يؤدي إلى وجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع [١١].

**٢- نظرية مدخل الإيكولوجيا الثقافية:**

بداية تعرف الإيكولوجيا الثقافية بأنها "منهج الجغرافيا والأنثروبولوجيا لدراسة الناس، وفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة، بما تمثله البيئة من موارد وما يصدر عن الإنسان من تصرفات وسلوكيات تجاه هذه البيئة [١٢].

ومن المؤكد أن هناك علاقة بين الإنسان والبيئة، بل إنه إذا كان الإنسان يؤثر فى البيئة المحيطة، فإنها تؤثر فيه وتضفى عليه طابعًا مميزًا، وتحدث البيئة أثرًا كبيرًا على تطور الحياة الاجتماعية والثقافية، فالناس فى كل مكان عليهم أن ينظموا أنماط حياتهم وفقًا لظروف الطقس وتقلباته، كما أن البيئة الفيزيقية هى التي تحدد أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الإنسان فى حياته اليومية من خلال ما تتجه له من موارد ومصادر طبيعية، ولقد اتضح ذلك بوضوح فى الحضارات القديمة، فقد ظهرت ظهر الرعي فى المناطق الصحراوية القاحلة [١٣].

**مناهج الدراسة:**

**١- المنهج الوصفي**

---

[٨] إيهاب ربيع محمد: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية على المجتمعات النوبية فى السودان ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شذى، السودان، ٢٠١٧.

[٩] قابيل علاء الدين: تاريخ بلاد النوبة القديم وآثارها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦، ص ٣.

[١٠] منيب إبراهيم سيد: صفحات من تاريخ وادى حلفا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ٢٠٠١، ص ٢.

[١١] ايفانز برياشارد (١٩٧٥): الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: أحمد أبوزيد، (ط٥). القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥.

[١٢] محمد ذكى أبو النصر: لياقة التصميم المنهجي للبحث الاجتماعي، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص ١٧٧.

[13] Viadisan: Traditional Ceaserration practices in Africa, Roma, Italy, 2009. P. 17.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى الأسباب والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمه.

ويهدف المنهج الوصفي إلى دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر فى اطار معين، وفى وضع معين يتم من خلاله تجمع البيانات ومسببات الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلًا(١٤).

**٢- المنهج الأنثروبولوجي**

استخدمت الدراسة المنهج الأنثروبولوجي، وعندما نبدأ بالفكرة القائلة بأنّ علم الإنسان، لـه مهمّة محدّدة عليه إنجازها، وأنّ هذه المهمّة حيوية، وأنّها قابلة للتبرير عمليًا، وأنّه ليس في مستطاع أي مجال من العلوم الأخرى الاضطلاع بها، حتى وإن كان ذلك مؤقّتًا، وأنّ هذا القطاع آو ذاك من علم الأحياء، يعلن اكتشافه لطريقة تمكّنه من فعل كذا وكذا - يومًا ما - فإنّ ذلك يغيّر بشكل جذري الأسلوب الذي نرى به المشكلة، ومن هذا المنطلق يتمّ تمييز النزعة العلمية لعلم الإنسان، فيما يتّصل بالعلاقة بين الغاية التي يضعها علم الإنسان ذاته، وبين الوسائل التي يكتسبها في طريقه لأداء مهامه، ولكي نقترب من جوهر المشكلة، لا بدّ من مقارنة النزعة العلمية المفترضة عند (علم الإنسان) بحقيقة علمية معلومة، وذلك بغية تحديد أوجه التوافق والاختلاف(١٥).

**أدوات جمع البيانات:**

**المقابلة:**

تتميز طرق المقابلة بأشكالها المختلفة بتطبيق مجمل عمليات الاتصال والتفاعل الإنساني ما بين الباحث والحقل الاجتماعي الذي يبحث فيه، فهي تسمح عن طريق الاتصال بالحصول على معلومات وعناصر تفكير غنية متنوعة(١٦).

**الملاحظة:**

يري كلاري سيلتز وزملاؤه في كتابهم مناهج البحث في العلاقات الاجتماعية، أن هناك فرقًا بين الملاحظة العابرة التي تحدث في الحياة اليومية، وبين الملاحظة باعتبارها أداة أولية في البحث العلمي(١٧).

**- التصوير الفوتوغرافي:**

إن استخدام تقنية التصوير الفوتوغرافي الذي يُعد أداة مهمة لتوثيق بعض المعلومات التي لا يستطيع الباحث استرجاعها بكل تفاصيلها، حيث تُعد الصور بنوعها الثابتة والمتحركة من أهم أدوات استرجاعها وتوثيق التفاصيل الدقيقة عن حادثة ما، وتسمح الصورة بحفظ الملاحظة (١٨).

**٤- دليل العمل الميداني:**

ودليل العمل الميداني من الوسائل الهامة فى توجيه الباحثين، وكيفية صياغة الأسئلة وجمع البيانات، وتمكن أهميته فى انه ذو نهايات مفتوحة بعكس استمارة الاستبيان ذات النهايات المغلقة (١٩).

**مجالات الدراسة**

**المجال المكاني:**

أجريت الدراسة في قرية غرب سهيل وهي قرية نوبية بمدينة اسوان تطل على الجانب الغربى لنهر النيل.

---

(١٤) فردريك معتوق (٢٠٠٤): مدخل إلى سوسيولوجيا التراث. بيروت: دار الحداثة.

(١٥) ايفانز بريتشارد: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٤.

(١٦) صابر بوضرغم (٢٠٠٠): خطوات البحث الاجتماعي، بيروت، دار الأفاق الجديد، ص- ٧٢.

(17) Claire sellts Marie Johada Martin Deutch stemart cook M ethads in scoial relation op Cit p 30

(١٨) جان كويان (٢٠٠٦): المسح الأنثروبولوجي المداني. ترجمة: جهيدة لاوتر. العراق: معهد الدراسات الاستراتيجية، ص ١٢٩.

(١٩) سلوى يوسف درويش (١٩٩٣): المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ص ١٣.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

**المجال الزمني:**

استغرقت الدراسة الميدانية ايام متفرقة من٢٠٢٢/٨/٢٨ حتى ٢٠٢٣/٢/٦

**المجال البشري**

تمت المقابلة مع عدد ٢٠ شخص من القاطنين بالقرية.

**صعوبات الدراسة**

من الصعوبات التى واجهتها الباحثة ما يلى:

١- اللغة النوبية وعدم فهمها أثناء التحدث مع مجتمع البحث.
٢- عدم اهتمام أفراد مجتمع البحث بالتحدث مع الباحثة وخوفهم من الإجابة على الأسئلة والتصوير.
٣- عدم وعى مجتمع الدراسة بأهمية وقيمة الصناعات التقليدية.
٤- بذل مجهود مضنى في التعرف على الأفراد الذين يعملون في الصناعات الحرفية والتقليدية داخل المجتمع.
٥- صعوبة المواصلات في الذهاب والإياب إلى مجتمع الدراسة.

**المحور الثانى: مجتمع الدراسة:**

تعتبر قرية غرب سهيل من القري الحديثة فيخلط بعض الباحثين بين قرية غرب سهيل وجزيرة سهيل ؛ وتقع غرب سهيل في البر الغربي لنهر النيل بمنطقة الشلال ، وتعتبر إحدى القرى التابعة لمحافظة أسوان والتي تمثل البوابة الجنوبية لجمهورية مصر العربية ، وقد كانت القرية قديماً طريقا تجاريا بين مصر وأفريقيا ، ونشأت قرية غرب سهيل في أسوان منذ حوالي ١٠٠ عام تقريباً ، عند بناء خزان أسوان القديم ١٩٠٢م وتعليته الأولى عام ١٩١٢م عندما نزح كثير من المقيمين بالجزر الواقعة جنوب الخزان إلى هذه المنطقة ، وعملت القرية منذ القدم في السياحة وذلك لطبيعة المكان الموجود على ضفاف نهر النيل ، وتميز أهل القرية بالتعامل الحسن للسائحين مما أثر ذلك على جذب السياحة إليهم ، ولقد قررت المحافظة ان تجعل من هذه القرية مركز لتجميع وتسويق المنتجات الشعبية والمنتجات البيئة داخل القرية ؛ ويرجع تسمية القرية بهذا الاسم نسبة إلي جزيرة سهيل ، وكانت القرية قديماً طريقاً تجاري بين مصر أفريقيا [٢٠].

**المحور الثالث: الصناعات التقليدية:**

**أولًا: صناعة الخوص**

تُعد صناعة الخوص من أهم الصناعات التقليدية المعتمدة على خامات البيئة، وهي بمثابة صناعة وفن في آن واحد، وتتركز أغلب هذه الصناعات في المناطق التي تشتهر بزراعة النخيل.

والصناعات التقليدية القائمة على منتجات النخيل يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين، هما منتجات الخوص (السعف: وهو الوريقات النابتة على المحور الرئيسي للورقة الريشة، والتي تسمى بالسعفة، فإن كانت السعفة خضراء فتسمى "خضرة"، وإن كانت يابسة فتسمى "سعفة"، كما تسمى أوائل السعف بالقلوب، أما الخوافي فهي ذات اللون الأصفر آو الصفر المائل للاخضرار)، ومنتجات الجريد، ويأتي ليف النخيل خامة مساعدة في هاتين الصناعتين، والخوص هو عبارة عن أوراق النخيل التي تجدل مع بعضها البعض بطريقة تضيق آو تتسع حسب نوعية المنتج، ويتراوح طول الخوصة بين ٢٠ سم الى ٤٠ سم، أما عرضها فيتراوح ما بين ٢سم إلى ٣سم.

ويطلق على العاملين بصناعة الخوص اسم حرفة (الخواصة) ومشغولات الخوص تقوم بها السيدات غالبًا، ويتم تناقلها بالوراثة، حيث تحرص الأم على تلقين ابنتها أصول الحرفة، وفى بعض المجتمعات يتشارك الرجال مع النساء خصوصًا في تصنيع السلال الكبيرة، واستعمالات الخوص وطرق تصنيعه عديدة تتوقف على حسب موقعة من النخلة.

وينقسم الخوص إلى نوعين:

[٢٠] عبدالراضى اىمن رجب الحفاظ على الطابع التشكيلي لعمارة المسكن التقليدى بمحافظة اسوان في ظل المستجدات المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة اسيوط ٢٠١١، ص ١١٥.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

**النوع الأول:** هو لبه الخوص (الذي يقع في قلب النخلة) وتتميز بنصاعة بياضها وصغر حجمها وسهولة تشكيلها، وتستخدم غالبًا في صنع السلال الصغيرة والمشغولات الدقيقة وتتسم بالمكانية زخرفتها، واستخدام أكثر من لون في المنتج الواحد، وتوزيع الألوان بنظم هندسية جمالية.

**النوع الثاني:**

يتكون من بقية أوراق النخيل العادية، وهى أوراق أكثر خشونة وطولًا، ويتم غمرها بالماء لتطريتها حتى يسهل جدلها وتشكيلها، ويستعمل لصناعة الحصير والسلال الكبيرة والمقاطف التي تستخدم غالبًا للأغراض الزراعية (جمع المحاصيل، حمل التبن، الردم) آو استخدامها للتسوق، حيث تتسع لمشتريات عديدة، إضافة إلى سهولة حملها فوق الرأس لدى باعة المحاصيل والحبوب حيث يقومون بعرض بضاعتهم فيها، ويتم استخدام وحدات زخرفية كبيرة على هذه المنتجات، وغالبًا لا تستخدم معها ألوان؛ لكن قد تطعم في بعض المنتجات، حيث يضفر الخوص الأبيض مع الأخضر.

يتم جمع الخوص في فترة جني البلح، فيقطع جريد النخيل بواسطة رجل متخصص في صعود النخيل، ثم تقوم مجموعة بفرز سعف النخيل وتقشيره، وفصل الجريد عن الورق حسب الجودة المطلوبة، ويستخدم ورق النخيل الأخضر في صناعة المقاطف والأبراش، والعلائق المستخدمة في الزراعة وأعمال البناء، ويطلق على هذا النوع خوص الطين، أما الورق الأبيض فيسمى القلب آو الخوص الأبيض، وينقسم إلى قسمين، هما الأبيض الرفيع، ويستخدم في عمل المنتجات الرقيقة آو ما يطلق علية مشغولات الدرجة الأولى، أما الورق الأبيض العريض، فيستعمل في إنتاج مشغولات الخوص من الدرجة الثانية آو الأقل جودة.

يمر تصنيع الخوص بعدة مراحل، هي:

- قطع الجريد في مواسم التقليم ثم سلخ أوراق الجريد (الخوص) عقب التقليم مباشرة.
- عادة ما يستخدم الخوص الأخضر، وهو في حالة من الليونة الطبيعية، بينما يمكن تجفيف الخوص الأبيض لاستخدمه وقت الحاجة إلى تشغيله.
- عند التشغيل يتم وضع الخوص في المياه لمدة يومين، ثم يوضع داخل لفات من ليف النخيل حتى لا يتعفن.
- شق الخوصة طوليًا إلى فلقتين آو ثلاثة آو أربعة طبقًا لدقة الضفيرة المطلوبة للمنتج.
- تجري عملية التضفير لفلقات الخوص، والصغيرة إما ثلاثية آو رباعية آو خماسية طبقًا لعرض الضفيرة المطلوب، ويكون طول شريط الضفيرة طبقًا لحجم المنتج المطلوب.
- تجهيز فلقات الخوص الدقيقة جدًا للاستخدام كخيوط ربط الضفيرة وحياكتها ببعضها بإبرة معدنية يختلف سمكها حسب ضيق واتساع عرض الضفيرة، وتسمى هذه الإبرة (مسلة).
- تتم حياكة الضفيرة بداية من قاعدة المنتج ثم إلى أعلى، وطبقًا للشكل المطلوب للمنتج وحجمه.
- وضع خام الليف في الماء لمدة يوم لإكسابه الليونة المطلوبة لسهولة التجهيز.
- تنظيف لفافات الليف، وتسمى هذه العملية (المشق) أي إعداد أجزاء الليف بشكل طولي (ممشوق).
- تقسيم اللفافات إلى أجزاء صغيرة.
- فتل الأجزاء الصغيرة لتكون حبالًا بالسمك المطلوب طبقًا للمنتج النهائي.
- تثبيت الحبال على جدار المنتج لعمل "تقوية" للقاعدة وحمايتها بواسطة خيوط من الليف الدقيق والإبرة، ثم تثبت حبال رباط العطاء، وتمتد لعمل أجزاء الحمل.
- عمل الزخارف، وترتبط الزخارف في منتجات الخوص بصفة عامة بوظيفة المنتج، فالزخارف من حيث المبدأ لا تتم إلا على منتجات الخوص الأبيض، ذات الاستخدام المنزلي، وهذه الزخارف لها أهمية بالغة في المنتجات ذات الارتباط بمناسبات احتفالية مثل الزفاف واحتفالات عاشوراء، وفي هذه المنتجات ترى الزخارف أشد كثافة في وحداتها مع تعدد ألوانها المبهجة، ودقة تنفيذها.

**صباغة الخوص:**

يصبغ الخوص بألوان طبيعية تتوافر لدى محال العطارة على شكل بودرة، مثل مادة الخرس، وهي مادة تكسبه اللون الأخضر، ومادة القرمز وتعطيه اللون الأحمر، ومادة الأطلس وتعطيه اللون البنفسجي، كما يستخدم الكركم للون الأصفر، وتقتصر الصباغة على السعف اللين المستخرج من ثلب لنخلة كونه أبيض متقبلًا بذلك

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

اللون، وتبدأ الصباغة عادة بغلي الماء في وعاء كبير وتوضع فيه الصبغة المطلوبة، ثم يتم إسقاط الخوص المطلوب تلوينه، ويترك لمدة خمس دقائق، ثم يرفع من الماء، ويوضع في الظل حتى يجف.

وزخارف منتجات الخوص هي بصفة عامة وحدات هندسية، وهي:

- الكورنيشة: وهي مثلثات متجاورة ومتقابلة.
- السفرة: وهي تتكون من معين كبير بداخلة معينات أصغر.
- الفيومية: وهي شبة معين فيه مستطيل صغير في الوسط.
- الشمعة: عبارة عن وحدات مستطيلة.
- الصحن: عبارة وحدات مستطيلة.
- الشمعدان: ويتكون من معين ومدرجات متتالية.
- الموج: وهي صورة من جريد النخيل.

**ثانيًا: صناعة الأطباق**

**شكل (١) يوضح بعض أنواع الأطباق المصنعة من الخوص**

المصطلح المحلي باللغة النوبية الذي يطلق على الأطباق هو (الوليد)، ويستخدم كغطاء للصواني التي يوضع عليها أطباق الخضار المطهي الذي يقدم في المناسبات الاجتماعية (الزواج-المأتم)، كما يستخدم كأحد العناصر الفنية للزينة داخل المنزل النوبي، لعل صناعة الأطباق في بلاد النوبة ذات طعم خاص؛ وذلك لتميزها بالجمال والروعة التي لا تضاهيها ولا تماثلها روعة (*).

والطبق النوبي يمثل واحدًا من العناصر الفنية المستخدمة سواءً من الداخل (الحجرات) آو من الخارج (مدخل الباب الخارجي)، كما يستخدم كنوع من أدوات درء الحسد عن المنزل وأهله لأنه من المعتقدات الشائعة في المجتمع النوبي، حيث يقوم أصحاب المسكن الجديد بعمل بعض الطقوس قبل السكنة، وذلك يكون بوضع الطبق في مدخل وأمام واجهة الطبق لأنها تشبه الحلقة آو رقم خمسة، وما دلالة هذا الشكل في المعتقد الشعبي النوبي أنه يبطل آو يدرأ أي سوء آو شر يوضع عليه.

والأطباق النوبية ذات ملامح متميزة، وتتنوع بتنوع استخداماتها، ويمكن تلخيصها في التالي:

١- **أطباق الطعام:** وهي إما لتغطية الطعام آو وضع الأطعمة فيها.
٢- **أطباق المحاصيل:** وهي لوضع المحاصيل المختلفة التي تنتج في بلاد النوبة فيها.
٣- **أطباق الزينة:** وهي تصنع فقط للزينة في المنازل والمناسبات.

**المواد المستخدمة في صناعة الأطباق:**

- (الهرو) وهو عرجون النخلة، وهو مادة أساسية في الصناعة، حيث يؤتى بالعرجون الجاف ويتم شقه إلى شرائح دقيقة لصناعة جسم الطبق الأساسي منه.
- (السبي)، وهو عبارة عن سعف الدوم، الذي يتميز بمتانته؛ لذلك يستخدم في تغليف الهرو به فضلا عن إتمام عملية النسج به أيضًا.

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

- شرائح الجلد، ودائما يستعان بجلود (التيوس) المدبوغة، وذلك لوضع إطار خارجي بها للطبق آو للاستعانة بشرائح أكثر دقة في عملية النسج نفسها في بعض الأحيان.
- خيوط النايلون الملونة، وهذه الخيوط غزت صناعة الأطباق، لاسيما تلك المستخدمة كأغطية للطعام في فترة من الفترات، وقد أستعيض بها عن السبي لجمالها وتنوع ألوانها.

**طريقة التصنيع:**

**شكل (٢) يوضح طريقة تصنيع الأطباق**

- نقع سباط النخيل وجريده لمدة تتراوح بين نصف ساعة إلى ساعة كاملة، ثم بعدها يوضع الخوص في كمية من مياه الشعير المغلي آو صبغة (تشترى من العطار أحمر-أخضر) بهدف تغيير لونه (أي صبغة).
- يقطع الخوص إلى خيوط رفيعة، ويضم على شكل سلسلة ثم تلف هذه السلسلة بالخيوط الصوفية آو الخيوط العادية.

ثم تقوم المرأة النوبية بعملية تخييط السلسلة باستخدام إبره وخيوط من الجلد منذ البداية على شكل دائرة، وعادة ما يزداد اتساع الدائرة كلما أضيف إليها من سلاسل خوصية، ويتوقف ذلك على الحجم المطلوب تصنيعه، عادة ما يصل قطر الطبق ذي الحجم الكبير إلى (١٠٠) سم، والحجم المتوسط إلى (٥٠) سم، والحجم الصغير ما بين (٨-١٠) سم، وتضيف الإخبارية أن تصنيع هذا المنتج يتم داخل المنزل للأغراض المنزلية، حيث اعتاد المجتمع النوبي استخدام الطبق ذي الحجم الكبير بدلا من الصينية (أي يوضع عليه الطعام لتقديمه للضيوف في المناسبات الاجتماعية، مثل الأفراح والمأتم) آو كغطاء للطعام آو لعرض ملابس العروسة الغير مخيطة طوال فترة الخطوبة، إلى جانب استخدامه أيضًا لوضع الطفل حديث الولادة بدلًا من الغربال في احتفالات السبوع.

والزخارف المستخدمة في صناعة الأطباق ذات ارتباط بالزخارف والوحدات المنتشرة في العمارة النوبية، كما أن من الشائع في مشغولات أطباق الخوص أنها تستمد أحيانًا وحدات من الخط الحلزوني آو تمثل حالات أخرى أقواسًا متشعبة من مركز واحد على شكل مروحة، وهناك أشكال أخرى تبدو كأنها مثلثات مدرجة آو مربعة متداخلة، وقد تشبعت جميعها من مركز واحد هو مركز الطبق الذي يبدو بألوانه ونقوشه الجذابة، وكأنه صمم ليرمز إلى قرص الشمس، وهذا يعني أن الأشكال الزخرفية في أطباق الخوص كلها تنتج من مركز إشعاع واحد هو مركز الدائرة، وتختلف الزخارف ونوعيتها حسب كل منطقة (*).

**أنواع الأطباق:**

**شكل (٣) سلة كابوكا**

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

١- **سلة كابوكا:** تستخدم للزينة، وتصنع من خوص النخيل وتأخذ شكل الأسطوانة، حيث تكون ضيقة وعالية جدًا موسعة من منتصفها، وفي أسفلها وحدات زخرفية هندسية، وفي أسفلها وحدات زخرفية هندسية فوامها المربع الذي يكون شكل المعين داخل معينًا كبيرًا يكرر عاديًا، وتكرارًا متبادلًا مع زخرفة شريطية، متقطعة تشبه المستطيلات المتوالية والملونة باللون الأحمر (الفوشيا) والأخضر (*).

**شكل (٤) سلة شعلوب**

٢- **سلة شعلوب:** تستخدم للزينة، وأحيانًا لحفظ الطعام من الحشرات، وتصنع من خوص النخيل محلى بمجموعة من القواقع المتدلية، وتكون مصنوعة بالطريقة الحلزونية ومزخرف بالخوص الملونة بوحدات هندسية على شكل خطوط منكسرة الملونة بالوان الخضر واللون الأحمر (**).

**شكل (٥) طبق مجوف**

٣- **طبق مجوف:** يستخدم للزينة، وغطاء للطعام، ويكون مصنوع بطريقة حلزونية مزخرفة بوحدات هندسية أساسها المعين والمثلث المفتوح كمفردة بسيطة آو مركبة وملونة باللون البني، وفي المركز دوائر متداخلة ملونة بلون سعف النخيل الطبيعي واللون البني الطبيعي (*).

**شكل (٦) درع زخرفي للحائط**

٤- **درع زخرفي للحائط:** ويكون مصنوع بطريقة حلزونية مزخرفة بوحدات هندسية أساسها الخطوط المنكسرة المشكلة شكل النجمة المتداخلة والملونة باللون الأصفر والبني، والمتجه ناحية المركز مكونه شكل يشبه النجمة.

* دراسة ميدانية

** مقابلة مع أحد الإخباريين

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

وقد تتشابه نوعية الأطباق المصنوعة من الخوص مع خوص الدوم في الشكل والألوان، ولكن الأطباق المصنوعة من خوص الدوم تتميز بالمتانة وتتحمل الاستخدام اليومي، وتعيش فترة أطول.

ويصنع من خوص النخلة أنواع متعددة من السلال التي تستخدم كأوعية لحفظ حاجيات المنزل، وتقديم الأطعمة والمخبوزات، وحمل الخضراوات وعرض الحبوب والغلال عند العطارين وباعة الغلال والحصير ومفارش الأرضيات (البرش) وسجاجيد الصلاة بإشكالها المختلفة البيضاوية والمستطيلة والمراوح و البرانيط(*).

- **المقطف:**

**شكل (٧) المقطف**

يطلق عليه في مجتمع الدراسة مصطلح (المقدف)، ويعتبر هذا المنتج أكبر الأشكال المصنعة من الخوص، وقد يصل ارتفاع جوانبه من (٥٠-٨٠) سم تقريبًا أما عن اتساع الفتحة العلوية قد تصل إلى (١٠٠) سم فأكثر، وهذا هو ما يعرف (بالغلق) الذي يستخدمه المجتمع النوبي لنقل المحاصيل الزراعية، إلى جانب استخدامه في مجال المعمار لنقل الطوب والزلط والرمل أما الحجم المتوسط قد يصل ارتفاعه من (٢٥-٣٠) سم، وهو ما يطلق عليه (المقطف)، وعادة ما تقوم السيدة النوبية باستخدامه في الأغراض المنزلية، بأن تقوم بتجميع المشتريات التي تقوم بشرائها من الأسواق ثم تحمله على رأسها عند عودتها إلى القرية، ويكون له ودنان تتشابه، وهي تكون مصنعة من الحبال الرفيعة(**).

- **العلاقة:**

**شكل (٨) العلاقة**

يطلق مجتمع الدراسة على العلاقة مصطلح (شعليفة آو تعليقة)، وهي عبارة عن قاعدتين مضفرتين من الخوص، دائرية الشكل يصل نصف قدرها حسب الحجم، فالحجم الكبير (٢٥-٥٠) سم، أما الحجم الصغير من (٢٥-٣٠) سم، ثم يوصل الدائرتين بعضهم مع بعض، ولكن مع ترك ارتفاع بينهما قد يصل من (١٠-١٥)سم بأيدي طويلة من الخوص المضفر، وتجمع اليدين في آخره بعقدة تسمح من خلالها تعليقها في سقف الغرفة آو القبوة تحتوي أحيانًا على زخارف ووحدات زخرفية ملونة، وتمثل العلاقة في مجتمع الدراسة جزء أساسي من

* دراسة ميدانية

** مقابلة مع أحد الإخباريين

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

جهاز العروسة في الأجيال الماضية أما الآن لقد تأثر المجتمع برياح التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والتي تشمل بدورها جميع نظم المجتمع المصري ومجتمعاته المتباينة (حضر-ريف-بدو) باختلاف درجة وشدة هذا التغيير من قطاع إلى آخر، ومن ثقافة فرعية إلى أخرى، وقد لاحظت الباحثة اختفاء وظيفة العلاقة كعنصر من عناصر الثقافة المادية تقوم بوظيفة حفظ وتهوية الطعام المطهي وغير المطهي من الفساد (حموضته) بسبب ارتفاع درج الحرارة صيفًا آو وصول حشرات منزلية، وذلك بسبب دخول الكهرباء في مجتمع الدراسة وشوارعها ومنازلها، وبالتالي انتشر بسبب ذلك دخول الأجهزة الكهربائية، مثل (الثلاجة-المروحة-المكواة)، إلا أن معظم الأسر النوبية مازالت حريصة على تصنيع هذا العنصر الثقافي (العلاقة) باعتبارها أداه من أدوات الزينة اللازمة في جهاز العروسة النوبية(**).

**ثالثًا: صناعة السجاد اليدوي "الكليم"**

**شكل (٩) صناعة السجاد اليدوي "الكليم"**

تُعد هذه الصناعة ميراث تراثي وعنصر من عناصر الصناعات التقليدية القديمة، وهي صناعة عريقة جذورها ضاربة في أعماق التاريخ، حيث يعتبر هذا النوع من السجاد مصري النشأة والفكرة والوسيلة منذ العصر الفرعوني حتى الآن، ويمتاز السجّاد اليدوي بجودته ومتانته وجماله، و"الكليم" فن مغزول ومشكل بخيوط الصوف التي تغلب عليها في العادة ألوان طبيعية زاهية ورسومات تخلط في مكوناتها وتصميماتها بين الفن الفرعوني والعربي والشعبي والنوبي، لتتحول على يد فنان مبدع إلى قطعة فنية غاية في الروعة والإبداع، وتجدر الإشارة إلى أن الكليم يصنع من لفائف صوف الخراف، وعلى الرغم من بساطة مكوناته ورسوماته إلا إنه ينجح دائما في أن يجذب إليه أنظار المحبين للأصالة، ففي السنوات الأخيرة عاد ليحتل موقعا مهما بالنسبة لمصممي الديكور الذين استخدموه كفرش لمساحة صغيرة من الأرض، آو كلوحات فنية تعلق على جدران الغرف(*).

صناعة السجاد اليدوي "الكليم" تعتبر من الصناعات البيئية التي تستخدم الصوف النقي والطبيعي، الذي يعتمد في تصنيعه أغلب بلدان العالم على الخامات المحلية المتوفرة في كل بلد، حيث تتم صناعته وفق رسومات وصور ونقوش يبدع فيها الحرفي، فيصنع من خياله نسيجًا تجتمع فيه الألوان والصور.

وعرف النوبيون هذه الصناعة، منذ آلاف السنين عندما شعروا بالحاجة إلى شيء يحفظ أجسادهم من عوامل الطبيعة المتقلبة والقاسية، سواءً كانت الحرارة آو الرطوبة آو البرد أثناء النوم وملامستهم للأرض الخشنة، فهداهم تفكيرهم إلى صنع الكليم من صوف الغنم التي كانوا يرعونها.

الكليم كلمة فارسية بصرف النظر عن الأصل الفارسي لكلمة كليم باعتبارها بساطًا آو منسوجات للأرضيات، تنتج من الصوف الخشن الذي ينسج يدويًا بألوان طبيعية زاهية، ويتميز بالبساطة في التصميم وزخارفه مستمدة من الزخارف النباتية والهندسية ليتحول إلى قطعة فنية غاية غي الروعة والإبداع، ويستخدم الكليم ويستخدم الكليم كمعلق حائطي آو غطاء للأرضيات التي تبرز القيم الجمالية للمنتج الفني.

وتشتهر النوبة بإنتاج الكليم اليدوي الذي يصدر إلى أنحاء كثيرة من العالم لأنه يتميز بجودة خاماته وبراعة صناعته، وترجع أهمية الكليم اليدوي النوبي إلى:

** مقابلة مع أحد الإخباريين

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

١- تنمية الصناعات التقليدية، والحفاظ على الهوية النوبية، وعلى عادات وتقاليد المجتمع النوبي، والاستفادة من القدرة المهارية والفنية الموجودة في المجتمع النوبي مع الحفاظ على الإرث الحضاري، والحفاظ على الرموز والأشكال المزخرفة بها المشغولات اليدوية.
٢- رفع الدخل للأسر العاملة في الصناعات التقليدية.
٣- الاهتمام بتعليم الصناعات الفنية التقليدية، والمحافظة عليها حتى لا تندثر المهارات الفنية، وتوفير فرص عمل للشباب.
٤- مصدر للدخل القومي.

وتتميز الصناعات التقليدية لصناعة السجاد والكليم، بأنها غنية بالقيم الفنية محملة بالرموز والأشكال ذات الأبعاد الفنية من عادات وتقاليد وطقوس ومعتقدات فيجب علينا المحافظة على الأصالة الفنية، وعلى مقومات الإنتاج الشعبي اليدوي، وعلى روح العمل الجماعي من خلال توظيف المنتجات الحرفية اليدوية لعمل قطعة من الكليم تتسم بالتوازن والانسجام والترابط.

ويرجع تفوق النوبة في هذه الصناعة إلى مكانتها وأصالتها التي تمتد جذورها إلى الماضي البعيد؛ مما أدى إلى تعدد وتنوع الرموز والأشكال في المنتج الشعبي الثقافي كمظهر من مظاهر الثقافة التي تميزها عن باقي المناطق، ومنتجات الكليم ترتبط بعامة الشعب، حيث يستخدم في أغراض مختلفة، ولذلك كانت الخامة الأساسية المميزة لهذا المنتج الفني، وهي الصوف البلدي بألوانه الطبيعية وسذاجة الخامة آو عدم حاجتها إلى التهذيب آو التجهيز النهائي اللازم ذات جمال خاص.

ويستخدم الكليم في تغطية أسطح الأرضية، كما يستخدم أيضًا في عمل معلقات لتزين الحوائط، وفي عمل وسائد بموتيفات ملونة جذابة من خلال اختيار قطعة تتماشى في حجمها وألوانها مع ديكور الغرفة والإضاءة الموجودة.

**مراحل صناعة الكليم:**

مراحل صناعة الكليم تبدأ بتلوين خيوط الصوف بنقعها في الألوان لعدة أيام، بعدها تترك الخيوط لتجف وتصبح صالحة للاستخدام، وبعد ذلك، تبدأ الأنامل في رسم أجمل اللوحات على النول الخشبي، ولهذا فإن أسعار الكليم الذي يستخدم القطن والصوف والأقمشة فى تصنيعه، لا ترتبط بمساحته آو حجمه، ولكن بقيمته الفنية والجهد المبذول فيه، لأن قيمته الفنية والمادية تزيد مع مرور الزمن، ويحتوي تصميم الكليم إما على رسومات هندسية معروفة كمربعات ومثلثات ومعينات، وهذه أبسط أنواع التصميم، آو يكون مزينًا بالنباتات وهو الأكثر طلبًا، ويتطلب حرفية أعلى، واستخدام الكليم لا يقتصر على الأرض، لكنه يمتد إلى تزيين الحوائط أيضًا من خلال اختيار قطعة تتماشى في حجمها وألوانها مع ديكور الغرفة والإضاءة الموجودة بها، فبعض قطع الأكلمة تشكل لوحات فنية بحد ذاتها، ويمكن أن تعرض بطريقة تختلف عن اللوحات الفنية التقليدية دون الحاجة إلى وضعها في إطار، حيث يتم تعليقها كالستائر.

وتشهد قطع الكليم رواجًا ملحوظًا هذه الأيام، وهو ما يمثل شبه عودة إلى عصر ازدهارها الذهبي في أنحاء متفرقة من العالم، خاصة بعد انتعاش الصناعات والحرف اليدوية واستخدام الأصباغ الطبيعية؛ مما جعل الكثيرين يتطلعون إلى اقتنائها لإضفاء لمسات جمالية شرقية على بيوتهم.

**جهاز النول:**

النول هو ألة تدار يدويًا، وهي من الآلات التي استخدمها قدماء المصريين، ويعتمد على تحريك الخيوط إلى الأعلى والبعض إلى الأسفل؛ مما يشكل زاوية بين الطبقتين تسمى بزاوية "النفس"، وهي الزاوية الأساسية في النول والمميزة.

**رابعًا: صناعة العقد والسلاسل والحفاظات من الدوم:**

الدوم من الأشجار المشهورة جدًا منذ زمن الفراعنة، وكانت تسمى في اللغة الفرعونية "ماما إن خنت"، وتشتهر كثيرًا في صعيد مصر، ويعرف الدوم النخيل المغربي، آو النخيل القزم، وشجرة الدوم من النباتات المعمرة، التي تنتشر في بكثرة في قرى أسوان، وهو نوعّ من أنواع من أنواع النخيل، وله ثمار صلبة تسمى ثمرة الدوم، يؤكل منها الجزء الخارجي، وهو جزء إسفنجي، ولها نواة صلبة جدًا، يصل حجمها لحجم بيضة

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

الدجاج، كما تستخدم أوراق الدوم في عمل السلال، وفي صناعة الأصباغ، أما نواة الدوم نستخدمها في صناعة العقود، وهو من الحلي والإكسسوارات التي تستخدمها المرأة في الزينة، وهناك أيضًا صناعة الحظاظات التي يلبسها النساء والرجال، وفي هذه الصناعة يتم تقسيم العمل، حيث تقوم مجموعة بجمع مخلفات أشجار الدوم، والبعض الآخر يقوم بتصميم الأشكال المختلفة منها(*).

**طريقة صنع الحظاظات:**

**شكل (١٠) أشكال الحظاظات**

- يتم قص خيط التطريز بنفس قياس طول محيط اليد.
- يتم ربط عُقدة على أحد أظراف الخيط، وتثبيت الإبرة على الطرف الآخر.
- يتم إدخال بعض من الخرز من الذي نجلبه من بعض الأشجار ونلونه باللون الذهبي آو أي لون آخر.

وهناك أحرف تصنع من الخشب، والأحرُف توضع في الخيط عبر الإبرة أيضًا حتى يمتلئ الخيط بالخرز، يتم بعدها إزالة الإبرة، وتثبيت المشبك على طرفي الحظاظة آو الأسورة.

ويمكن صناعة إكسسوار لليد باستخدام الخرز، وبعض المواد الأخرى، مثل سلك معدني قابل للثني، وقطاعة أسلاك معدنية، وحلقة معدنية قابلة للإغلاق والفتح، وحلقة معدنية صغيرة، وقطعة معدنية (يتم وضع الحلقة المعدنية الصغيرة داخلها)، وقفل معدني، وكماشة، علاوة على الخرز.

**خطوات العمل:**

**شكل (١١) خطوات العمل الحظاظات**

- أخذ قياس اليد المناسب لصنع السوار قبل البدء بالعمل، ولكن يمكن إزالة بعض حبات الخرز في حال تمّ أخذ القياس بعد إتمام صنع السوار، وكان القياس أكبر، وذلك للحصول على القياس المناسب، حيث يتمّ ملئ السلك المعدني بالحبات المستخرجة من الأشجار بعد أن تنشف وهو متصل بالبكرة الخاصة به، حيث يساعد ذلك على إمكانية التحكم بطول السوار، إذ يتمّ الاستمرار بوضع حبات الشجر حتىّ نصل إلى القياس المطلوب.
- يتم وضع القطعة المعدنية، ثمَّ وضع الحلقة المعدنية الصغيرة داخلها على الأطراف على جانبي السوار.
- بتمّ تثبيت القفل المعدني على أحد الأطراف لسهولة إغلاقه وفتحه لاحقًا.
- بعدها يتمّ فرد السلك وشدّه باستخدام الكماشة، والتأكد من تقليم الأطراف المعدنية وتأمين الخيوط والأسلاك تجنبًا للتعرض لأي أذى.

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

**صناعة عقد الدوم والخرز:**

**شكل (١٢) صناعة عقد الدوم والخرز**

يحدد تصميم القلادة المُراد صنُعها إما بشراء تصميم جاهز وتوفير حبات الخرز له، آو برسم تصميم يدوي بما يتناسب مع الخرز الموجود لدى الشخص، وأن يكون طوله مناسب لعددها آو من حبات الخرز الدائريّة.

وتستخدم هذه القلادات الجميلة الفتيات بمختلف أعمارهن؛ نظرًا لجمالها وبساطتها ونعومتها عند ارتدائها، حيث يمكن عملها يدويًا بالطريقة التالية:

**المواد اللازمة:**

- حبات الدوم، وعدد من حبات الخزر الدائرّية بحيث يتناسب العدد مع طول العقد المراد عمله.
- سلك معدني رفيع لإدخال الدوم والخرز، آو حبال الحليّ المتينة والرفيعة التي يمكن أن تدخل بسهولة في ثقوب الخرز.
- إبرة خياطة بسمُك وفتحة مناسبة بحسب حجم فتحة الخرز والسلك المعدني آو الخيط المخُتار.
- مشبك معدني وقفل صغير لتثبيت وإمساك نهايات العقد وملقط.

**طريقة الصُنع:**

- يُقاس قطر رقبة الفتاة لتحديد طوله المناسب، ويقص خيط الحليّ آو السلك المعدني الرفيع الذي سيُدخل فيه الدوم والخرز، ويوصل به بالطول المناسب للعقد بحسب الرغبة.
- ترتب حبات الدوم والخرز على سطح طاولة العمل بناءً على تصميمها المراد عمله لتسهيل إدخالها عبر خيط العقد.
- توصل الإبرة بالخيط آو بالسلك المعدني دون عمل عقدة لإدخالها في ثقوب الخرز.
- يوضع مشبك معدني بسيط في نهاية خيط آو سلك العقد؛ لتثبيت الخرز في النهاية وضمان عدم سقوطه وإفلاته من العقد.
- تدخل حبة الخرز داخل الخيط بواسطة الإبرة التي تدخل ثقبها تاركةً إياها داخل الخيط، ثمّ يثبت الخيط بواسطة الإبرة التي تدخل في ثقبها تاركةً إياها داخل الحيط، ثم يُثبت الخيط في منطقة الثقب الذي ستوضع بعده حبة خرز جديدة بإمساكه بالملقط، وعمل عقدة صغيرة حول الملقط وسحبه بحيث تستقر العقدة بعد ثقب الخرزة مُباشرة قبل أن تليها حبة خرز أخرى؛ لتثبيتها في مكانها وضمان عدم تحركها.
- وتوضع حبات الدوم في المنتصف، ويمكن وضع مجموعة من الأخشاب والنباتات الناشفة بالعقد، وتُكرر الخطوة السابقة بإدخال حبات الخرز وإمساك الخيط عند الثقب بالملقط وعمل عقدة عند ثقب الخرزة وتثبيتها، ثم إدخال خرزة جديدة، لحين الانتهاء من العقد كاملًا، ويوضع مشبك في نهاية العقد بحيث ينتهي بقفل على شكل شبيه بالخطاف يُمكن فتحه وإغلاقه؛ لإغلاقه العقد بعد وصل طرفيه وفتحته عند الحاجة لارتدائه. (**)

**سادسًا: صناعة تربية التماسيح**

** مقابلة مع أحد الإخباريين

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

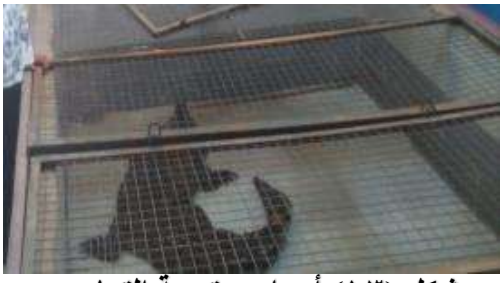

**شكل (١٣) أحواض تربية التماسيح**

سمي التمساح في اللغة الهيروغليفية "MSH" واحتل مكانة كبيرة في مصر القديمة، حيث كانت التماسيح تستلقي على ضفاف البحيرات، ثم يختار المصري القديم تمساحًا يقدسه ويدربه ويميزه بوضع أساور في أرجله من ذهب، حيث جعله المجتمع النوبي رمز للقوة والحماية من العين الشريرة والحسد، وأيضًا رمز للخير والنماء والخصوبة حيث وصفه المصري القديم بأنه "ذو الوجه المليح" وأعتبره الرب الحامي بعد تحالفه مع آلهة أخرى، وفي نفس الوقت رمز للغدر والخيانة.

وتُعد قرية غرب سهيل النوبية من أشهر القرى النوبية في تربية التماسيح بمنازل القرية، حيث يوجد أكثر من ٢٥ منازلًا في القرية يتم تربية التماسيح فيها، كما نجد رمزية التمساح في المنزل التقليدي، وهو ما أكده الإخباريون بقولهم "يعتبر التمساح رمز للبيئة الثقافية والنوبية، وانعكس ذلك على رسم التمساح على جدران المنازل النوبية، وهذا له دلالاته الرمزية، منها أنه يمنع الحسد، وانه يقوم بتخويف زوار المنزل لحماية أهله، علاوة على إنه يرمز إلى قوة صاحب المنزل، والتفاؤل ورمز القوة والصلبة والتباهي بصيد التماسيح.

والجدير بالذكر أن الذي يقوم برسم التماسيح على جدران المنازل قديمًا هي المرأة فهي حامية عناصر الثقافة الكبيرة وموروثاتها في المجتمع، ويدل ذلك على المعرفة الثقافية الكبيرة للمرأة بالتمساح، لأنها تدرك أبعاد وحجم التمساح؛ وبالتالي كان من السهل عليها محاكاة هيئة التمساح بسهولة ويسر(*).

**طريقة تحنيط التمساح:**

يقول أحد الإخباريين "بعد أن يموت التمساح يقومون بشق طولي في بطن التمساح بسلاح حاد، ويتم سلخه وفصل الجلد بحذر مع الاحتفاظ بشكل التمساح، ثم يوضع ملح كثير ويدهن به الجلد من الداخل للقضاء على رائحة التعفن التي تزداد مع الوقت، ثم بعد ذلك يقومون بحشو التمساح سواءً بالقطن آو التبن آو نشارة الخشب، وبعدها يقومون بتخيط الشق المفتوح من البطن، ثم يثبت التمساح على الأرض وفتح فمه ووضع قطعة خشب بطول الفم للاحتفاظ بشكل الفم بعد أن يجف، ثم بعدها يقومون بدهن الجلد بمادة شفافة لامعة مثل الورنيش، ثم يقومون بتعليقه على الحوائط آو على مداخل البيوت.

كما ارتبط التمساح بالصناعات التقليدية التي لعبت دورًا مهمًا في التنمية السياحية بمجتمع النوبيين، فقد يستخدم جلد التمساح في صناعة الشنط والأحذية والمشغولات اليدوية التي تباع في السوق السياحي بقرية غرب سهيل.

**سابعًا: صناعة بناء المنازل على الطراز النوبي:**

**شكل (١٤) يوضح بناء المنازل على الطراز النوبي**

* دراسة ميدانية

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

ظلت طرز التراث المعماري الشعبي النوبي مع اختلاف الزمان والمكان انعكاسًا صادقًا للبيئة الحضارية، وهي تنتج عن تفاعل كثير من العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية، كان لها أثرًا على الطابع المعماري وصياغة الطرز المعمارية الشعبية النوبية، وفن البناء عند النوبي اعتمد على الطوب اللبن، وأحيانًا على الطوب النيلي المحرق، وهذا ليساعده على القباب والأقواس، والقباب تركز على أربع آو ثمان ركائز، وهي ملساء من الخارج ومزخرفة من الداخل، كما نلاحظ أن النوافذ تكون مرتفعة عن سطح الأرض للحفاظ على جرح المنزل من الخارج.

والمنزل النوبي هو منزل يندرج تحت مسمى العمارة العضوية، واستطاع الفنان النوبي معالجة اختلاف مستويات السطح بعمل درجات وسلم متغير في اتجاهاته حسب للغرض للوصول إلى المداخل والغرف، وهي فكرة مستمدة من المصاطب الفرعونية كذلك يمتزج المنزل بالأشجار من البيئة، مثل شجر النبق والجميز والنخيل.

والنساء في منطقة النوبة كان لهن الدور الأساسي في عملية الزخرفة، ومما أهل المرأة لتلعب هذا الدور غياب معظم طلبًا للرزق وخلو الساحة إلا من القلة التي تعمل في أعمال مختلفة منها زخرفة المنازل، ويكون العمل غالبًا بتوجيهات النساء، والمرأة عرفت دائما بأنها مخزن الخبرة في الاحتفاظ بالتراث والمحافظة عليه، وهي التي تبدع من مخزون ما ذاكرتها جمالًا وأصالة، ولقد كانت البدايات الأولى في عمل الزخرفة من شأن النساء اللائي كن يقمن بطلاء المنزل وزخرفته وإعداده، ولكن في العشرينيات من هذا القرن ظهرت مجموعة من الرجال يعملون في هذا المجال، ولقد ازدهرت عملية الزخرفة، وذلك لعوامل اجتماعية واقتصادية.

ولكل فنان نوبي أسلوبه الخاص في عمل الزخرفة على الرغم من تشابه المواضيع، وهم يبذلون قصارى جهدهم بالوصول بالزخرفة إلى درجة فنية رفيعة المستوى، وهذه الزخارف تحمل سمات الطرز المعمارية الشعبية بشكل واضح يتسم بلغة تحمل معاني الأصالة والتعبير المباشر عن خبرة المعماريين النوبيين التي وصلت إلى مرحلة الثبات والاستقرار.

وتعكس الزخارف النوبية الخصوصيات الثقافية النوبية، وتتضمن رموزًا تعكس دلالاتها معتقدات شعبية وسحرية، ويظهر ذلك في الرسم الجدارية التي تزين واجهت المنازل ومداخلها، فالسيف يرمز للبطولة والشجاعة، ويوحي الهلال والنجمة بالتفاؤل، وكذلك أما الغراب والبومة فهما رمزا شؤم وخراب، في حين ترمز الزهور والورود للصداقة والمحبة أما الإبريق وسجادة الصلاة فيرمزان للطهارة والنقاء، كما أن البوابة النوبية يتوسطها شكل دائري سواء كان صحنًا آو رسمًا لدائرة على شكل قبة، كما يلجأ النوبي في تزين بيته لاستخدام أطباق خزفية تلصق على الجدران.

وهذه المنازل بقدر ما هي ذات قيمة جمالية فهي تمثل منفعة شخصية في الحياة اليومية فهي تلبي حاجة المتعة والمنفعة في آن واحد، وثقافتهم الخاصة في رسم وتحنيط بعض والطيور لدرء عين الحاسد آو الشريدة وجلب المنفعة والبركة وفك العارض.

**ثامنًا: صناعة الحلي النوبية:**

يُعد المجتمع النوبي من المجتمعات العريقة التي تظهر اهتمامًا واضحًا بالتزين بالحلي، والمحافظة عليها واستخدامها منذ أقدم العصور، وخاصة في المناسبات والاحتفالات، فعندما تتزين بها نساء النوبة تلفت النظر، وتثير الانتباه والإعجاب بجاذبيتها بطرزها وأشكالها المميزة.

إن فن صياغة الحُلي ما يحمله هذا التراث الفني من صيغ جمالية وقيم وخصائص فنية، يمكن أن يسهم في خلق أعمال فنية

**صناعة الكوريشة**

عبارة عم خيوط صوف اوحرير يستخدام ابرة اسمها الكوريشة في صناعة الطواقى وايضا يصنع منها الشنط وحفاظة زجتجة المياة وحفظة للفون والجراب ومن صناعاتها ،ايضا الحرير بيبسها العريس والعروسة وهى تصنع من الخيط الحرير آو الصوف ويريديها العريس ةالعرةسة في اصياعهم وتربط على كف اليد لكى تحنى العريس والعروسة من اى حسد اوشر ويوحد بها خرز اصفروخرز ازرق،والجرةق ايضا من صناعات

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

خيوط الحرير ويوم الخيط لونه احمر وتطفر ويضع في نصف الخيط هلال اصفر ةتضع الجرةق على راس العريس في ليلة الفرح لحمايته من الحسد آو الشر.

- **المصلى:**

يطلق عليها في مجتمع الدراسة مصطلح (الشيرو)، وهي تتكون من قطعتين من الخوص المضفر، القطعة الأولى تعرف برأس المصلية، وعادة ما تأخذ شكل المستطيل الصغير، أما القطعة الثانية فتأخذ شكل المستطيل الكبير، ثم تقوم المرأة النوبية بتشبيك القطعتين (الأولى والثانية) باستخدام خيوط السعف الرفيع ليتكون لنا شكل المصلى، أما طريقة تلوين المصلى فعادةً ما تقوم المرأة النوبية بصبغ السعف بألوان زاهية، مثل (الأحمر أو البنفسجي) مع استخدام وحدات زخرفية، مثل الخطوط المستطيلة-الخطوط المعرجة، وأحيانًا تترك المصلى بدون تزين ويكتفى أن تظل باللون الطبيعي للسعف (اللون الأبيض المصفر). (*)

- **المروحة:**

**شكل (١٥) المروحة**

يطلق مجتمع الدراسة عليها مصطلح (هودي)، وتأخذ المروحة شكلان إما مستطيل أو مربع، من السعف الخوص المضفر، تثبت على قضيب خشبي من ساق النخيل، كما يستخدم خيوط الصوف الملون أو السعف الملون لتصنيعها وزخرفتها بوحدات تأخذ الشكل المستطيل أو المثلث، كما تحرص المرأة النوبية على تبطين يد المروحة بالقماش الملون الذي يتماشى مع الألوان المستخدمة في الوحدات الزخرفية، وعادة ما يستخدم هذا المنتج في مجتمع الدراسة للتهوية في أيام الصيف الحار أما الأن بعد شيوع المراوح الكهربائية في مجتمع الدراسة اقتصرت وظيفة المروحة كعنصر للزينة، حيث توضع المروحة بالمنزل، ووفي حجرات النوم إلى جانب بيعها كسلعة سياحية إلى البارزات في مدينة أسوان. (*)

**الحريـــــرة:**

**شكل (١٦) الحريـرة**

* دراسة ميدانية.

* دراسة ميدانية.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

يلبسها العريس يوم الفرح من خيط الحرير أو الصوف لونها أحمر تلبس فى صباع واحد وتربط على كفة اليد وتضفر ويضع فيها خرز أصفر وخرزه زرقاء نوع من الحفاظ على العريس من السحر وأي شر يقابله من العين والحسد، ومثلها للعروسة تكون على شكل بيضه صوف وحرير وتضفر وتلبس فى خمس أصابع وتربط مع كفة اليد، لونها أبيض يوجد فيها خرز أصفر وخرزه زرقاء، نوع من الحفاظ على العروسة من الحسد أو العين. (**)

**الجرتـــــق:**

**شكل (١٦) الجرتق**

يتكون من الخيط الحرير أو الصوف ويضفر ويوضع فى المنتصف هلال ذهبي ويضعه العريس على رأسه ويربطها. (**)

**الشعرية:**

نحضر الدقيق وملح ومياه ثم نعجنه ثم نفرشه على الساج، بواسطة مكنة خاصة به تجعله مثل الفطير ثم نضعه فى المكنه والمكنه ليها ناحيتين الاولى منها تجعله على صورة فطير والتانيه تخرجه على شكل شعريه ثم نفرش حسيره ونفرشه عليه حتى يجف ثم نجمعه فى كراتين. (**)

**الأبريـــــك:**

**شكل (١٧) صناعة الأبريك**

يتم عمل العجينة بالمياه والدقيق والملح وتترك العجينة تتخمر لمدة سبعة أيام تم نجعله توكه إلى أن يصبح خفيف خالص ويجفف ويحضر مشروبه بوضع سكر ومياه وليمون. (**)

**الجَبَنَـــــة:**

* مقابلة مع أحد الإخباريين.

** مقابلة مع أحد الإخباريين.

** مقابلة مع أحد الإخباريين.

** مقابلة مع أحد الإخباريين.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

نحضر الجبن الأخضر ونحمصه ونبرده ونطحنه ونضعه فى الفخار ليستوى على الفحم ثم نضيف إليه جنزبيل وحبهان وكرونفل ونقدمه للناس في أوانى من الفخار. (**)

**نتائج الدراسة**

١. اثبتت الدراسة الميدانية ان هناك صناعة تقليدية قديمة لدي مجتمع الدراسة يستخدمها الحرفيين دخل القرية وهي تعبر عن الموروث الثقافي وتعتبر مورد رزق للعديد من العائلات في القرية وخارجها و التي حافظت في بساطتها وجمال زخارفها ، التي صممت بأدوات تقليدية على هوية الشخصية الوطنية و التراث الشعبي الذي يعبر عن أصالة و تاريخ المجتمع.

٢. وتعتبر الصناعات التقليدية من بين أحد أهم روافد التنمية الاقتصادية داخل القرية و التي تلعب دورا مهما في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية و أصالة الهوية الثقافية للمجتمع حيث اشتهرت العديد من الحرفيين داخل القرية ، بصناعة الحلي والإكسسوارات وصناعة الطواقي من خيوط الصوف التي تميزت بجمالية خاصة و روعة تصاميمها ، بالاعتماد على أحجار من مختلف الأحجام الألوان والديكورات الفخارية التي تتفن فيها أنامل مبدعة بطرق ووسائل تقليدية جد بسيطة.

٣. هناك مجموعة من الحرف التقليدية داخل القرية مثل " صناعة الكوريشة "وهي حرفة تقليدية أدخلت عليها لمسات عصرية حديثة ، فقد أبدعت بعض الحرفيات الشابات في القرية وخارجها في تصميم حقائب يدوية وإكسسوارات منزلية و قطع ديكورات فنية، باستعمال خيوط الصوف ، و تزين ويستخدم بها الخرز الاصفر والخرز الأزرق صغيرة الحجم بجانب الهلال الذهبي مصنوع من النحاس أو المطلي بالذهب في بعض الأحيان.

٤. اثبتت الدراسة الميدانية ان هناك صناعات قد شهدت هذه الحرف إقبالا منقطع النظير من قبل الفتيات دخل القرية والمجتمع الإسباني من مختلف الأعمار ، حيث أبدين رغبتهن في تعلم هذه الحرفة ، كونها حرفة ملهمة وبعض منها لا تحتاج إلى وسائل مكلفة ويستخدمون الموارد الموجودة داخل البيئة منها صناعة الخوص وهي من أهم الصناعات التقليدية المعتمدة على خامات البيئة، صناعة العقد والسلاسل والحفاظات من الدوم، صناعة السجاد اليدوي الكليم.

**التوصيات:**

١. يجب علي الدولة و وزارة السياحة، الاهتمام بقطاع الصناعات التقليدية دخل قرية غرب سهيل الذي يعدّ قطاعا حيويا وتسويقي وسياحيا فالصعوبات التي يعيشها أهل المهنة متعددة ومتنوعة منها خاصّة غلاء المواد الأوّلية والتي لا يقدر الحرفي في بعض الأحيان على توفيرها والتي تعد من بين أهم مطالب الحرفيين للإنتاج والعمل في المشغولات اليدوية.

٢. وان تهتم الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بالبرامج والمنتجات اليدوية والحرف بهدف تطوير قطاع الصناعات التقليدية داخل قرية غرب سهيل وخاصة في ما يتعلق ببرامج تطوير مختلف الاختصاصات والصناعات والإحاطة بالحرفيين الموجودين داخل القرية ودعم الابتكار والتجديد وكذلك الاهتمام بالتنمية داخل القرية.

٣. يجب علي الدولة تشجيع الحرفيين وحسهم على تنوعت الحرف اليدوية و الصناعات التقليدية ، التي توارثتها الأجيال أباً عن جد، حسب كل منطقة دخل المجتمع الأسواني، لترسم بلمسات إبداعية فنية صورا جمالية، تعكس اختلاف و تنوع هذه الحرف التراثية علي حسب اختلاف تضاريس هذه المناطق.

**المراجـــــــع**

**أولاً: المراجع العربية**

١- فردريك معتوق (٢٠٠٤): مدخل إلى سوسيولوجيا التراث. بيروت: دار الحداثة.

٢- إيهاب ربيع محمد: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية على المجتمعات النوبية فى السودان ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شذى، السودان، ٢٠١٧.

** مقابلة مع أحد الإخباريين.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 1 – 23

٣- ايفانز برياشارد (١٩٧٥): الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: أحمد أبوزيد، (ط٥). القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥.
٤- جان كويان (٢٠٠٦): المسح الأنثروبولوجي المداني. ترجمة: جهيدة لاوتر. العراق: معهد الدراسات الاستراتيجية.
٥- حسين عبد المطلب الأسرج: الوقف الإسلامي وتمويل الصناعات الحرفية، بحث منشور في مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ٢٠١٢، ص ٢٠.
٦- دراسة ميدانية.
٧- سلوى يوسف درويش (١٩٩٣): المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
٨- صابر بوضرغم (٢٠٠٠): خطوات البحث الاجتماعي، بيروت، دار الأفاق الجديد.
٩- عبد الراضى أيمن رجب الحفاظ على الطابع التشكيلي لعمارة المسكن التقليدى بمحافظة اسوان في ظل المستجدات المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة اسيوط.
١٠- عربي محفوظ، بلعيدي كمال: أهمية الصناعات التقليدية والحرفية للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية، بحث منشور في مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، مج(٤)، ع(١)، المركز الجامعي على كافي بتذوف، معهد العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير، ٢٠٢٠.
١١- عزيزة أحمد حسن: الصناعات التقليدية في غدامس ودورها في تنشيط السياحة، بحث منشور في المجلة الليبية للدراسات، ع (١٥)، ليبيا، دار الزاوية للكتاب، ٢٠١٨.
١٢- قابيل علاء الدين: تاريخ بلاد النوبة القديم وآثارها، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦، ص ٣.
١٣- محمد ذكى أبو النصر: لياقة التصميم المنهجي للبحث الاجتماعي، مرجع سابق، ٢٠٠٨.
١٤- محمد عيسى محمد العزام: "دور الحرف اليدوية في المحافظة على التراث الشعبي الأردني "مشروع نساء بني حميدة للنسيج والبسط أنموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، ٢٠٢٢.
١٥- منيب إبراهيم سيد: صفحات من تاريخ وادى حلفا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ٢٠٠١.

**ثانياً: المراجع الأجنبية**

1- Claire sellts Marie Johada Martin Deutch stemart cook M ethads in scoial relation op Cit p 30.
2- Creative Industries, Micro & Small Scale Enterprise Development A.
3- Joseph Gaylard: The Crap Industry in South Africa: A Review of Ten Years of Democracy, African Arts, Vol. (37), No. (4), Art and Freedom: South Africa A Per Apartheid‹, 2004, p. 28.
4- M Elizabeth Terry: The History of Crap Development in Botswana, Botswana Society, Botswana Notes And Records, Vol. (32), 2000, p. 197.
5- Viadisan: Traditional Ceaserration practices in Africa, Roma, Italy, 2009. P. 17.